ويخرجون تارة من طوقه وتارة من كمه فيهرب الناس منهم وقال لي مرة ولد الشيخ احمد دخلت عليه مرة فاذا اعجبة لها راسان خارجة من قفاه فقال لي اسحبها واخرجها فوجدتها غلظ يدي فوضع لها فتات خبز وقال انها لي الاما تغذت وكان لا يجد احدا مكانا خاليا في خلوته من الثعابين والحيات وكان السلطان الغوري والامرا يعتقدونه اعتقادا زايدا وكان اذا ارسل يشفع عند امير ولم يقبل شفاعته نفخه حتى كاد بطنه يتمزع فيصيح اقضوا للشيخ حاجته غضبا عليه وكان اذا اتى للمعدية يعدي يقول له المعداوي هات كرا حمارتك فيقول عدينا لله يا فقير فيعديها فاتاه يوما فقال له زمقتنا بحمارتك فقال ها الله وطاطا الابريق فاخذ ما البحر كله ووقفت المعدية على الارض فتاب المعداوي واستغفر فصب الابريق في البحر فرجع الما كما كان وكان رضي الله عنه لا يشتري شيرجا قط للطعام انما يقول للنقيب خذ هذا الابريق املاه من البحر فيملاه فيجده شيرجا وتارة عسلا للضيوف وتارة لبنا وكان يقول اللهم اجعلنا ممن تزهد في الدنيا ولا تجعلنا ممن يزهد هو فيها الان سلمتنا يا رب من العلل واخبرني ولد الشيخ احمد قال كان سبب اعتقاد امير كبير قوقماس فيه انه حبس في برج الشام حتى اكله الدلم والقمل والبق فقال يا شيخ بيبي انا فقيرك فمد الشيخ يده فاخرجه من طاقة عالية من البرج فما شعروا به الا وهو في مصر فما جا الا وقد وجد الشيخ قد طيب عليه خاطر السلطان فهذا كان سبب اعتقاده وبنايه الزاوية ولكنها لم تكمل واخبرني ولد الشيخ احمد قال تركت والدي في مصر سنين وسافرت الحجاز فدخلت مكة وجدت والدي هناك مقيم وفقرا مكة

يحطون

يحطون عليه ويضربونه وهو ساكت فاشار الي ان اسكت حتى فرغوا يضربونه ويضحكونه فقال تعالى يا احمد مرج لي رقبتي فاني احس بها وارمة قدر البردعة فعقدوا لوالدي عقد مجلس واتفق اصحاب الحديث ان كل من جلس والخطيب يخطب ولم يحتج الى الخروج من الحرم فهو شيخ مكة فجلس الفقير الذي كان قد حزب على والدي الناس والخطيب يخطب فراى نفسه قد احتلم فخرج للغسل فقال الفقرا كلهم السر للشربيني ووقع لي مرة اخرى مع خطيب مكة وكان ينكر على الشيخ فطلع الخطيب يخطب فراى نفسه انه جنب فمد الشيخ يده للخطيب فوجد كم الشيخ كالزقاق فدخله فوجد مطهرة فتطهر وخرج من كم الشيخ فزال انكار الشيخ الخطيب واعتقده واخبرني ولده الشيخ احمد قال وجدت جرابا في طريق الحجاز فيه ذهب كثير فحملته ولم افتحه الى ان وصلت الى البلاد فارسل الي والدي تاجر من مصر فحضر فقال له كيف تخرج للفقرا من الف دينار وترجع فيها ايتني بها فقال يا سيدي قد وقع مني مالي كله في طريق الحجاز فقال ان رجع تعطينا الالف منه فقال نعم فقال يا احمد هات الجراب الذي عندك فاخرجته فوالله ما فتحته فقال لما راه قال هذا جرابي وفيه عشرة الاف ذهبا فعدوها فوجدوها كما قال فاعطى الشيخ الف دينار واخذ الباقي واما وجه الكرامة ان الشيخ حفظ عليه ماله مع ولده حتى خلص ذمة التاجر ووقايعه كثيرة مشهورة بين فقرايه توفي رضي الله عنه في ثامن صفر سنة سبع وعشرين وتسعماية ودفن بزاويته بشربين رضي الله عنه ومنهم صاحبه العارف بالله تعالى الشيخ ابو خودة كان على راسه خودة حديد صيفا وشتا وزنها قنطارا وثلثا وكان رجل

Copyright © King Saud University